مقدمة الكتاب

جاءت فكرة هذا الكتاب في الذكرى العشرة لوفاة الشاعر المرحوم المبروك عبد المولى الزول حيث استعنت بما كان في حوزتي وما قام بتجميع بعضه ابن أخيه خالد سالم الزول ، مما شجعني على المضي في هذا المشوار .

وقد أخبرني الصديق جمعه الحزر الذي حضر حفل تأبينه في الذكرى العاشرة بالمركز الثقافي بشحات في 2013/9/28م أن للمبروك الزول قصائد كثيرة استولت عليها أجهزة الأمن الداخلي ليلة اعتقاله بالكامل، وأخرى مفقودة، وكان يصعب علينا حسب قوله الاحتفاظ بالقصائد التي كان يكتبها في السجن ؛ لأنها كانت قاسية وتهز النظام وتعرضه للمتاعب لو وقعت في أيدي السجانين مما جعله يقوم بتمزيقها أو حرقها.

يقول في احدى الاوراق المكتوبه بخط يده في الزنزانه بسجن الكويفية بتاريخ 1977/3/20م (ارجو الأحتفاظ بهذه النسخ لأن المسودات ربما سأمزقها)... وابعثوا نسخ منها للعم حويل بوسعد أمير الشعراء وتحياتي إلى رمضان والحاج رحيل..وأبعثوا لنا ما تحصلوا عليه من العوامه وما تكتبونه بأنفسكم.

بعد حفلة التأبين شددتُ الرحال صحبة الصديقين جمعه الحزر وجمعه الفيتوري إلى سلوق بدعوة من الشاعر عبد النبي الربعي الذي كان يتردد على السجن لزيارة المبروك الزول ورفاقه، وله معه مساجلات متبادلة، وبعد ليلة شعرية رائعة في سلوق، اتجهنا بدعوة من رفاقهم العوامه إلى قرية مسوس، حيث استقبلونا بحفاوة بالغة، ولم يتبق من رفاق الزول إلا الشاعر رمضان سليمان أحد شعراء العوامة الذين سجنوا مع المبروك الزول بالكويفية في قضية نزاع بينهم وبين جيرانهم الشهيبات، وتحصلنا على الكثير من أشعار الزول وردود شعراء العوامة وشعراء البطنان على بعض القضايا المشتركة.

بعد عودتي من مسوس حاولت الاتصال ببعض رفاق الزول وخاصة الذين بقوا معه مدة خمسة عشر عاما، وكان السيد فرج محمد الصالح أول المستجيبين لهذا العمل،

obeikandi.com

وزودونا بالكثير من المعلومات عن فترة سجنهما معا، وأمدني ببعض القصائد الشعرية المفقودة والوثائق والمستندات والأشرطة المسموعة.

أثناء تجميع هذه الكمية الهائلة من الأشعار واجهت الكثير من الصعوبات في تدوين هذه القصائد التي كانت علي أوراق بالية يصعب قراءة بعضها وطباعتها، كما أن بعض الأشرطة المسموعة لا تفي بالغرض الذي كنت أطمح إليه واضطررت في آخر المطاف أن أقوم بتفريغ هذه الأوراق والأشرطة وطباعتها بنفسي لأن الشعر العامي لا يمكن طباعته بسهولة .

أفادني مكتب وزير الثقافة الحبيب الأمين أن الوزارة على استعداد لطبع أشعار المبروك الزول بعد تفريغها واحالتها للوزارة مما شجعني على بذل كل الجهد من أجل طباعة هذه الأشعار المتناثره إلى جانب طباعة مخطوطه الذي كان يامل طباعته وهو على قيد الحياة (التراث الشعبي في منطقة الجبل الأخضر) ولكن الكتاب أرسل إلى طرابلس ولم نعلم شيئا بما يخص الطبع والنشر سوى الموافقه عليه، لأعيد تقديمه بناء على طلبه للسيد عمر القويري رئيس الهيئة العامة للاعلام والثقافة والآثار كي ينشر ضمن اصدارات (كتاب ليبيا) .

أنني اؤكد في نهاية هذه المقدمة أن الفضل في الشروع والعمل في تجميع هذه الأشعار بالدرجة الأولى إلى عائلة الزول وابنه تيسير المبروك الزول وكافة أفراد الأسرة الذين سمحوا لي بالمضي في هذا العمل ، كما أقدم شكري للأصدقاء جمعه الحزر وفرج محمد الصالح ومحمد المنفي رفاقه المقربين له في السجن على توضيح بعض الجوانب من حياة المبروك الزول وعبد العاطى خنفر أثناء تواجدهم بالسجن .

الشكر والتقدير للشاعررمضان سليمان العوامي الذى أعارني مذكراته المكتوبة في السجن وذكرياته معهم طيلة فترة وجودهم بسجن الكويفية، كما أشكر الشاعرعبد النبي الربعي الذى كان يتردد عليهم في السجن ويبادلهم الأشعار ويحتفظ ببعضها فكان لهؤلاء جميعا الفضل في الوصول إلى هذا الجهد المتواضع لتجميع ما يمكن تجميعه من أشعار الزول التي تبعثرت في كل مكان وكان الاحتفاظ بها كالقبض على الجمر بسبب سطوة وجبروت النظام وقهره.

obeikandi.com

وفي الختام أنني على يقين أن اشعار المبروك الزول المفقودة هي أكثر بكثير من الأشعار التي تم جمعها، حيث أفادني ابنه أن والده قد أحرق أغلب أشعاره خوفا على أسرته من التنكيل، كما أخبرني رفيقه في السجن جمعة الحزر أن المبروك كان يكتب على أقل تقدير كل أسبوع قصيدة واحدة طيلة خمسة عشر عاما داخل السجن.

ولهذا ألتمس العذر في عدم الايفاء بأغلب قصائد الزول أو الخلط بين قصائد المبروك الزول وعبد العاطي خنفر إذا حصل ذلك، لأنهما كانا لصيقين في الهدف وبارعين في الأسلوب ومتناولين لنفس القضية، لكنها محاولة منا للحفاظ على تاريخ هذه الفترة الصعبة من حياة السجناء وما دونوه سرا أو بالتسجيل أو التناقل يعتبر أساسا لأدب السجون في ليبيا .

كل قلب شمسه فيه

كيف يخفون شعاع الشمس ان كان معي.

محمد الشلطامي

د. فضل على محمد

قورينا شتاء 2015م

obeikandl.com